دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الرابع

تحدثنا في المرة السابقة عن بعض النقاط في السلوك العملي بين المؤمنين، ورأينا كيف يحث الرسول بولس المؤمنين أن يجتهدوا في أن يكونوا في اتحاد معاً، فالوحدة لا تعني التماثل والتطابق، ولكن الانسجام، فكونك عضواً في جسد المسيح لا يفقدك تميزك وانفرادك .. .ودراستنا هي عن **التنوع والاختلاف في نطاق الوحدة** في الروح القدس، لذا تابع معي موضوع هذا الأسبوع

"وَلكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ" (أف ٤: ٧)

لقد منح الله لكل مؤمن إمكانيات وقدرات متعددة لكي يحيا كما يجب، في الدعوة التي دعاه إليها **"كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى"** (٢ بط ١: ٣) **فالهبات ليست من اختيارنا ولا بأعمالنا**، وقيمة هذه المواهب والعطايا لا في الكم بل في يد الرب القديرة التي تهبها وتعطيها، وهناك مواهب متعددة سنقرأ عنها في (اف ٤: ١١، ١ كو ١٢: ٢٨، رو ١٢: ٦)، لاحظ معي أنه لا يوجد عضو بلا عمل أوموهبة روحية، ومرة أخرى انتبه، ولا تنسي أن قيمة الموهبة **فيمن أجزلها لنا**

"لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا.» وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ."

(أف ٤: ٨ – ١٠)

جزء من هذه الأعداد مقتبس من (مز ٦٨: ٨).. فلقد أتم الرب يسوع خطة الفداء والخلاص بوصوله للسماء وجلوسه عن يمين الآب.

ما هو الصعود الذي يتحدث عنه؟ وما هو النزول لأقسام الأرض السفلى؟ وما هي العطايا التي أعطيت للناس بصعوده؟ ما هذا السبي الذي يقصده؟

في الفترة ما بين الصليب والقيامة ذهب الرب للهاوية **[الجحيم]** فكرز للأرواح التي في السجن (٢ بط ٢: ٤ – ٥، ١ بط ٣: ١٨ – ٢٠، ٤: ٤ – ٦)، وأيضاً إلى المكان الذي يسمى حضن إبراهيم حيث انتظار الأرواح البارة في العهد القديم (لو ١٦: ٢٢)، وهذا ما يقصده بالنزول، أما الصورة التي رسمها لنا الرسول بولس فهي تعبر عن الرب كقائد حربي، غالب للأبد ومنتصر، يقود أولئك المؤمنين الذين كانوا في الهاوية ومسبيين، ليصيروا في الفردوس، ومسبيين لحساب نعمته، هذا وقت تبع صعوده ونزوله .. أما منح العطايا (التي هي الهبات "المواهب" والامكانيات والأدوار لخدمته) وإذ ارتفع ليمين الله .. سكب هذا الروح القدس (أع ٢: ٣٣)، فهو نزل وصعد لكي يملأ الكل سواء في السماء أو على الأرض.

"وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ" (أف ٤: ١١)

الرب يسوع نفسه **هو الذي أعطى**، وليس آخر سواه ..وهذه الهبات كثيراً ما تُسمى الوظائف المنبرية.

ما المقصود بكلمة رسلاً؟

الرسول هو الشخص المُكلف في مهمة معينة، وهي تأسيس الكنيسة (أف ٢: ٢٠)، وقد اختار الرب اثنى عشر رسولاً بينما تبعه تلاميذ كثيرين، وقد كلفنا جميعاً بخدمة رسولية حين قال **"كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا"** (يو ٢٠: ٢١).

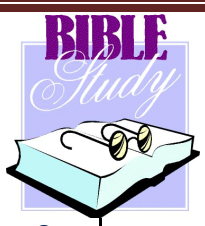

الأنبياء في العهد الجديد: النبي ليس هو الشخص الذي يتحدث عن المستقبل فقط ولكنه يعلن كلمة الله بالروح وبإلهام فيتكلم بأسرار وكل علم (أع ١١: ٢٨، ١ كو ١٣: ١).. فعمل الأنبياء مهم جداً للكنيسة إذ يتكلم بكلمات النبوة التي هي كلمات الوعظ والتعزية والبناء (١ كو ١٤: ١٣)

المبشرين الوعاظ المتجولين من مكان لآخر، حاملين بشارة الخلاص للنفوس الضالة والبعيدة.

سؤال :هل هذا يعني أن التبشير قاصر على أناس معينين؟

قطعاً لا .. أنت مكلف من الله أن تشهد عنه، عن حبه، عن فدائه، وموته على الصليب بديلاً عن الجنس البشري، تشهد عن قيامته وصعوده إلى السموات .. **"أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ"** (إش ٤٣: ١٢)، ونرى بولس يوصي تيموثاوس قائلاً له **"اعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ"** (٢ تي ٤: ٥).

الرعاة المعلمين في ترجمتها الأصلية الرعاة الذين هم معلمين وتختص خدمتهم بالكنائس المحلية، وهي وظيفة واحدة فلا يمكن أن تكون هناك رعاية سليمة بدون تعليم، فالراعي مسئول عن تغذية القطيع بكلمة الله الحية (١ بط ٥: ١ – ٤)، ويحمل مسئولية بناء الكنيسة يوم بعد الآخر ويجب أن يكون الراعي صالح للتعليم (تي ١: ٩، ١ تي ٣: ٢)

النمو في الوحدة (أف ٤: ١٣ – ١٦)

"لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ" (أف ٤: ١٢)

هناك ثلاثة أهداف للمواهب والوظائف السابقة:

1– تكميل القديسين: المؤمن يحتاج باستمرار إلى عملية تصحيح وإصلاح لما هو ناقص (١ بط ٥: ١٠، عب ٣: ١، ١ تس ٣: ١٠)

2- عمل الخدمة: تضاف للكنيسة أعضاء ونفوس جديدة من خلال عمل القديسين وهذا يؤول إلى

3- بنيان جسد المسيح: ليصير البناء هيكلاً مقدساً في الرب (١ كو ٤: ٦ – ٧)

هل تخدم الرب وتشارك في عمل الرب بالمواهب التي لك؟

"إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ" (أف ٤: ١٣)

الإيمان الواحد الذي يعطيه الروح القدس هو الهدف الذي نسعى إليه جميعنا ..أما معرفة ابن الله فيقصد بها المعرفة الاختبارية المتزايدة، والتي تؤثر بقوة على الإيمان، والإنسان الكامل يقصد به **الكنيسة** ككل.

فالرسول يريد القول أن هدفنا هو النمو الروحي وارتفاع في البنايات التي للمسيح لنكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته (في ٣: ٢١)

"كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ" (أف ٤: ١٤)

سؤال ما هي الطفولة الروحية؟

الطفل الروحي هو المؤمن المتقلب روحياً، وهو يشبه السفينة التي تتحرك بدون دفة، تضربها الأمواج والرياح فتتحرك في دوامة ولا تثبت في المواجهة، هكذا المؤمن الذي يتأثر بأي فلسفات وتعاليم غريبة فينخدع بها، ومصدقاً كل شئ فيبتعد عن الحق الذي يعني الثبات.

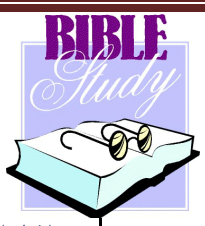

"بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ" (أف ٤: ١٥)

النضج الروحي هو أن نتكلم الحق بعضنا مع البعض بمحبة (أم ٢٧: ٦) فالله يريدنا أن ننمو في كل أمور الحياة، إلى صورة المسيح الذي هو مثالنا ورأسنا ..

"الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ" (أف ٤: ١٦)

يتحدث هذا العدد عن بناء الجسد وذلك في المحبة، ومن المسيح **فقط** نستمد قدرات على البناء.. فالجسد المتشابك والمنسوج معاً ينمو في انسجام، وخطوات ثابتة ومتواصلة، أما الرُبط والمفاصل فهي الأعضاء التي تأخذ إشاراتها مباشرة من الرأس، وتربط الأعضاء معاً لينموالجسد كله في المحبة ..

فهل تشعر بأهمية الآخرين لحياتك وأهميتك لهم؟ وهل تحرص على علاقات المحبة الأخوية العديمة الرياء؟

الشاهد الكتابي للتأمل:- **"وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا"** (١ كو ١٣: ٢)

موضوع الصلاة هذا الأسبوع من ١ تس ٣: ١٢
"وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ"

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com